التصوير التلفزيوني والسينمائي (اوجه التشابه والاختلاف)

ان التصوير السينمائي والتلفزيوني بالأساس هو وليد للتصوير الفوتوغرافي كون ان كل لقطة من لقطات التصوير السينمائي التلفزيوني انما هي بحد ذاتها صورة فوتوغرافية، أي ان كل الشروط التي ينطبق عليها التصوير الفوتوغرافي هي متوافرة في التصوير السينمائي والتلفزيوني من حيث تحديد الفتحة وسرعة الغالق ونوعية العدسة وما الى ذلك ، بالإضافة الى ذلك تدخل الشروط التي تحدد طبيعة الكادر ومكوناته من كتلة وخطوط ولون وظل وضوء في شروط التصوير السينمائي والتلفزيوني باستثناء تصميم حركة الاجزاء التي تتحرك داخل اللقطة السينمائية او التلفزيونية ، حيث ان اللقطة السينمائية والتلفزيونية تتضمن كثير من المكونات المتحركة داخلها ، وكذلك تتحرك آلة التصوير السينمائي والتلفزيوني عند التصوير بشكل متعدد ومتنوع لتحقيق اغراض جمالية ووظيفية .

ولكي نفهم التصوير السينمائي والتلفزيوني بشكل دقيق لا بد من ان نفهم طبيعة التصوير الفوتوغرافي ، حيث كما ذكرنا ان التصوير الفوتوغرافي هو اساس للتصوير السينمائي والتلفزيوني و يختلف مع التصوير الفوتوغرافي فقط من ناحية الحركة ومكونات اللقطة ذاتها عما هو متوافر في مكونات اللقطة الفوتوغرافية، اما النواحي التطبيقية في عمليات اظهار او تصوير اللقطات فهي متشابه تماماً، فالحركة في مكونات اللقطة السينمائية والتلفزيونية .

ويرى المختصون ان الحركة هي التي تعطي بعد سينمائي او تلفزيوني للتصوير كونها تمثل تتابع او تسلسل للمكونات والموجودات في داخل اللقطة وهي التي تعمل على ابتكار الضرورات الجمالية والوظيفية في العمل، وهي التي تعمل على بلورة الادراك الحسي والادراك المعنوي للموضوعات التي نرغبها في تحقيق الفكر

السينمائي او الفكر الدرامي في الاعلام السينمائي والتلفزيوني ، بينما اللقطة الفوتوغرافية تتوقف ابعادها في نفس اللقطة الواحدة رغم انها تحمل ابعاد كثيرة في تفسير الاشياء او الاحداث الجمالية .

كما لا تقتصر الحركة على المكونات داخل اللقطة ، وانما تمتد لشمل حركة اخرى للكاميرا السينمائية والتلفزيونية وبأشكال متعددة ومتنوعة وبأوضاع مختلفة للغاية تسهم في خلق حيوية للموضوعات وحيوية للتفسير وحيوية للجمالية تسعف المتلقي في تمثيل وادراك الموضوعات التي يحققها التصوير السينمائي .

وفي الحقيقة نحن لسنا بصدد الحديث عن مقاربة بين التصوير الفوتوغرافي والتصوير السينمائي والتلفزيوني بقدر ما اردنا اثبات ان للتصوير قواعد ومبادى لا يمكن الخروج عنها سواء كانت الصورة ثابتة او متحركة .

وفي اطار البحث عن اوجه التشابه والاختلاف بين التصوير السينمائي والتلفزيوني الذي طالما كثرة الحديث عنه بين أولئك المهتمين بالمجال الفني والإعلامي، فأن المختصين لا يرون اختلافاً بين التصوير لكلا الحالتين من حيث الزوايا والحركات والمستويات فهي متقاربة جداً من هذه الناحية، الا انهم وضعوا مجموعة اختلافات بينهما وهي :

1- الاشارة الصورية حيث أن التصوير السينمائي يمنح نقاوة وشدة بالوضوح تتفوق على التلفزيون بمرات عديدة، وذلك لان التصوير التلفزيوني يعتمد على تحويل الموجات الضوئية الى موجات كهروضوئية لتتمكن العديد من المراسلات ارسال هذه الاشارة ومن ثم تستقبلها الهوائيات والمستقبلات لتحولها الى اشاره صورية في جهاز التليفزيون .

2- مقاسات الصورة في عالم السينما تُستخدم كاميرات مختلفة نوعاً ما عن الكاميرات المستخدمة في عالم التلفزيون حيث تستخدم كاميرا تُصور بدقة أعلى ، ما يعني مقاسات عرض أكبر مقارنة بتلك المستخدمة في الأعمال التلفزيونية على سبيل المثال تبلغ أبعاد الصورة في التصوير السينمائي 2160 X 3840 بيكسل ،أما كاميرات التصوير التلفزيوني فتلك التي تصور بدقة Full HD أي بأبعاد 1920 X 1080بيكسل ، ويعود سبب اختلاف احجام الصورة لاختلاف مكان العرض لكل منهما .

3- فيما يخص نوع اللقطة ، فنظراً لأبعاد مادة الفيديو السينمائية نرى أن اللقطات الواسعة والمتوسطة تكثر فيها، لأنها قادرة على استيعابها أما بالنسبة للقطات التلفزيونية فبسبب محدودية المساحة نجد أن اللقطات القريبة هي الأكثر تداولاً في المادة التلفزيونية.

4- من حيث مواقع التصوير نلاحظ في الأعمال التلفزيونية قلة التصوير في الأماكن الخارجية كالحدائق والشوارع وكثرة التصوير داخل أماكن مغلقة كالمنازل أو المحلات .أما في الاعمال السينما (وهنا أيضاً) فلا يمكننا اعتبارها قاعدة رئيسة، لكنها أمر ملاحظ حيث يكون هناك غلبة لكفة الأماكن الخارجية على كفة الأماكن الداخلية .

5- أيضاً ليست من الثوابت ولكن علينا أخذها بعين الاعتبار، حيث يستخدم كاميرا واحدة في تصوير المشاهد السينمائية ولو أردنا أخذ مشهد من أكثر من زاوية يقوم الممثل بإعادة نفس المشهد بعد أن يتم نقل الكاميرا للزاوية المراد منها أخذ المشهد، أما في حالة التلفزيون فيستخدم أكثر من كاميرا أثناء التصوير المشهد.

6- تصوير المشهد السينمائي: يتكون من عدد من اللقطات المنفصلة تحدث في مكان وزمان واحد ام تصوير المشهد التلفزيوني فانه يتكون من عدد من اللقطات المتصلة تحدث في مكان وزمان واحد.

7- وحدة التصوير السينمائي اللقطة في حين وحدة التصوير التلفزيوني المشهد

8- المحافظة على الاستمرارية في السينما في المشهد الواحد، فتصور جميع اللقطات بنفس مستوى الإضاءة والملابس والديكور الخ بينما الاستمرارية تلقائية في المشهد التلفزيوني يتم تصوير نفس المشهد من عدة كاميرات في وقت واحد في تسلسل طبيعي .

ومن الواجب ذكره ان هذه الفوارق يأخذها المتخصصون بنظر الاعتبار، غير انهم يؤكدون على هذه الاختلافات مع مرور الأيام والتطور التكنولوجي بدأت بالتضاؤل والاختفاء تدريجياً.